

المثل الأعلى

الشاعر: العلمي حدياوي
جامعة أدرار – أدرار (الجزائر)
almaoui@hotmail.com

المثل الأعلى

أَرْجُو مِنَ اللَّهِ غَدًا أَلْقَاكَ	
وَأَبْلُ هَذَا الشَّوْقَ مِنْ رُؤْيَاكَ	
وَأَبْتُكَ الْوَجْدَ الْغَزِيرَ حَدِيثُهُ	
يَا حَظًّا مَنْ نَادَاكَ أَوْ حَادَاكَ	
يَا أَفْضَلَ الْخَلْقِ الْكَرَامَ جَمِيعِهِمْ	
فِي الْعَالَمِينَ نَبِيَّهُمْ وَمَلَكَ	
أَسْتَطْلِعُ التَّارِيخَ لَكِنْ هَهُنَا	
تَمْتَدُّ فِيمَا بَيْنَنَا ذِكْرَاكَ	
تَبْدُو كَوَاكِئِكَ الْبُعَادُ قَرِيبَةً	
مَا أَنْزَرَ الْأُبْعَادَ فِي مَمْشَاكَ	
الْمَدْحُ يَخْجَلُ مِنْ مَقَامِكَ سَيِّدِي	
فَبَائِي حَرْفٍ أَقْتَنِي مَرْمَاكَ ؟	
لَكِنْ شَمَائِلُكَ الْعِذَابُ سَلَكَ بِي	
دَرْبَ الْمَدِيحِ وَأَنْنِي أَهْوَاكَ	
السَّيْرَةُ الْفُضْلَى تَجُولُ بِخَاطِرِي	
وَيْهَا كَمَالُ الْحُسْنِ مِنْ رِيَّاكَ	
مِنْ حِجْرِ أَمْنَةٍ لِقَلْبٍ خَدِيجَةٍ	
وَالِي حِرَاءٍ بِصَخْرِهِ آوَاكَ	
وَيْهَا مِنَ الْحُسْنِ الْحَنِينُ لَنَا وَقَدْ	
طَرَحُوا السُّؤَالَ عَلَيْكَ: مَا أَبْكَالُكَ ؟	
فَأَجَبْتُهُمْ أَنْ قَدْ وَدِدْتَ لِقَاءَ مَنْ	

قَدْ آمَنُوا بِكَ دُونَمَا رُؤْيَاكَ	وَمَضَيْتَ تَصْنَعُ لِلْحَيَاةِ جَمَالَهَا
وَتَصُوغُ مَعْنَاهَا عَلَى مَعْنَاكَ	وَرَفَعْتَ شَأْنَ النَّاسِ حَسَبَ فَعَالِهِمْ
فَيَفُوزَ بِالتَّقْدِيمِ مَنْ وَالَاكَ	وَبِذَا تَأَخَّرَ عَبْدُ عُرَى وَهُوَ ذُو
رَحِمٍ وَعَزَّ عَلَى الْوَرَى مَوْلَاكَ	لَمْ أَحْطَ مِنْكَ بِنَظَرَةٍ يَا سَيِّدِي
لَكِنِّي أَرْجُو غَدًا لُقْيَاكَ	وَإِذَا سَمَحْتَ قُبَيْلَ مَلْقَانَا غَدًا
أَشْكُو إِلَيْكَ الْوَاقِعَ الْأَقَّاكَ	سُلِبَ الْأَعَزُّ وَلَمْ يُبَادِرْ بِالذِي
تَهْوَى وَنَزَعُمُ أَنَّنَا نَهْوَاكَ	مَاذَا عَسَى يَتَغَيَّرُ الْمَعْنَى إِذَا
مِنْ بَعْدِ بُوشٍ قَدَّمُوا بَارَاكَ ؟	الظَّالِمُونَ بِصَرْمِهِمْ كَالظَّالِمِينَ
بِصَمْتِهِمْ كَالظَّالِمِينَ عِرَاكَ	وَعَرَامَةُ الْإِجْحَافِ أَعْنَى إِنْ أَتَتْ
مِنْ خَاذِلٍ دَانٍ، وَلَيْسَ بِذَاكَ	وَالْحُبُّ يَجْرَحُ حَدُّهُ بِحَيَادِهِ
كَالْحَرْبِ يَجْرَحُ حَدُّهَا فَتَاكَ	يَا مَنْ تَحِنُّ لَهُ الْقُلُوبُ، وَكُلَّمَا
ذُكِرَ اسْمُهُ انْتَفَضَتْ تُرِيدُ فِكَاكَ	وَإِذَا صَغَتْ لِحَيَاتِهِ فِي قِصَّةٍ
تُحْكِي بِصِدْقٍ سَبَّحَتْ مَوْلَاكَ	أَجْمِلُ بِهَا مِنْ قِصَّةٍ لَكِنَّنَا
لَمْ نَحْكِبْهَا لِلْجِيلِ حَتَّى يَرَاكَ !	

رُبطَ الشَّبَابُ بِالْفِ أَلْفِ نَمُودَجٍ	نُسِجَتْ لَهُمْ مِنْ تَحْتِهِمْ أَشْرَاكَ
وَتَصَارَعُوا فِي السَّفْحِ مَعَ أَوْهَامِهِمْ	وَمَعَ النَّهْيَةِ حَصَلُوا الْأَشْوَاكَ
خَافُوا عَلَى الْجِيلِ الْفِرَارِ فَإِنَّ فِي	هَذَا الْفِرَارِ مِنَ الْحَيَاةِ هَلَاكَ !
الضُّعْفُ لَا يُرْدِي الْقُنُوطُ هُوَ الرَّدَى	فَحَذَارِ مِنْ مَهْوَاتِهِ إِيَّاكَ
أَحْيُوا الشَّبَابَ بِرَبْطِهِمْ بِنَمُودَجٍ	أَعْلَى لِيَبْلُغَ جِيلُنَا الْأَفْلَاكَ
سَتَرَوْهُمْ وَسَطَ الْحَيَاةِ سَوَاعِدًا	وَمَعَ الْمَسَا تَلْقَوْهُمْ نُسَاكَ